مقدمة الى تاريخ اوروبة الوسطى ، نيويورك ، ١٩٣٧ ، ص ٥٢٨) . يقول ميشال جوين — لامبرت في كتابه **القدس** ، المشار اليه سابقا ، « لقد اصبح المسلمون خدما وعبيدا بعد ان كانوا سادة . لقد طردوا من بيوتهم الفخمة وتحولت مساجدهم الى كنائس . » وعندما يقارن المرء هذا السلوك الوحشي بتسامح وانسانية عمر بن الخطاب في ٦٣٧ م وصلاح الدين الايوبي في ١١٨٧ ، لا يسعه الا ان يستنتج بأنه قد اسيء الى المسلمين اكثر مما اساؤوا الى غيرهم . وباستثناء حادثتين منفصلتين في عهد الخليفة الفاطمي ، الحاكم ، حافظ المسلمون تماما على جميع الاماكن المقدسة في القدس واستمرت القدس تعتبر القدس الشريف حتى في عهد الاتراك العثمانيين والاحتلال البريطاني في ١٩١٧ . وفيما يلي اقتبس مقطعا من بيان اذاعه البكباشي علي فؤاد ، القائد العسكري التركي لمنطقة القدس في ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٧ : « ان القدس الشريف ، ثاني مركز ديني للمسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا خلت، واول مركز ديني للمسيحيين ، لا تزال حتى الان تحت حماية القوات التركية التي تكافح من أجل الوحدة العامة في ظل السلطنة العثمانية ... » وفي الساعة الثامنة من صباح ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٧ اذاع رئيس بلدية القدس العربي رسالة استسلام من الوالي المدني التركي ، يقول فيها الوالي : « منذ يومين والقنابل تتساقط على بعض الاماكن في القدس الشريف ، ونظرا لذلك ومن اجل حماية الاماكن الدينية من الدمار قررت الحكومة العثمانية سحب حاميتها من المدينة ، وقد طلب الى بعض الموظفين تأمين حماية كنيسة القيامة والمسجد الاقصى والاماكن الدينية الاخرى .. » (ف. ج. جاناواي ، **فلسطين والعالم** ، لندن ، بدون تاريخ ، ص ١٧٠ — ١٧١) . والان يجب مقارنة كل هذا بالسلوك الاسرائيلي في العام ١٩٤٨ عندما تساقطت القنابل الاسرائيلية على منطقة الحرم ودمرت قبة الصخرة المشرفة ، وفي الواحد والعشرين من آب (اوغسطس) ١٩٦٩ عندما فشل الاسرائيليون في تأمين حماية كافية للاماكن المقدسة، فنتج عن ذلك حرق المسجد الاقصى . ان هذه الحقائق تعبر عن نفسها بنفسها ، فبينما سمح صلاح الدين لليهود بالعودة الى القدس نرى الصليبيين في الماضي ثم الاسرائيليين في الوقت الحاضر يرغمون المسلمين على مغادرة القدس ، يا لها من مفارقة غريبة ! وللمصادفة ، لا استطيع في هذا المجال تجنب الاشارة الى عادة بعض الكتاب الاوروبيين والصهيونيين الذين يتجاهلون وجود حضارة عربية — اسلامية عظيمة في العصور الوسطى ، ولا سيما في الاندلس، ويعتبرون القرون الثمانية التي مكثها العرب في اسبانية كأنها لم تكن ، او يتجاهلون ، عند كتابة تاريخ فلسطين . حقيقة اساسية هي أن العرب حكموا فلسطين مدة تسعة قرون . وكتاب جاناواي الصهيوني ، الذي استشهدت به سابقا ، يحتوي على جملة واحدة فقط عن الحكم العربي لفلسطين ، فهو يقول : « في العام ٣٥٠ م. سمح جوليان المرتد لليهود بأن يعودوا ويبنوا هيكلهم من جديد، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ابدا » . وتتبعها مباشرة الجملة الاتية : « وتلا ذلك سلام نسبي لعدة قرون ثم اضطربت الامور » . (المصدر نفسه ، ص ١٦٩ — ١٧٠) . وبذلك تم مسح حقبة تاريخية طويلة عمرها ٩٠٠ عام بضربة قلم . وهناك مؤلف صهيوني اخر يدعى سيسيل روث يتحدث في فصل واحد من كتابه **موجز تاريخ الشعب اليهودي** ، صادر عن مكتبة الشرق والغرب ، اوكسفورد ، ١٩٤٣ ، عن الحكم الاسلامي لفلسطين ، ويطلق على هذه الفترة التي دامت ١٣٠٠ سنة « الفترة الاسلامية » . وهناك كذلك كاتب صهيوني آخر هو وليم ب. زيف يتحدث في كتابه **اغتصاب فلسطين** ، لندن ، ١٩٤٨ عن العرب ، ويقول ما يلي : « في الحقيقة لا يوجد (عرب) في اي مكان ...فالتاريخ يقول لنا ان العرب لم يطأوا ارض فلسطين ابدا». ان كتابه هذا حافل بمغالطات تاريخية خصوصا في فصل « هل يوجد جنس عربي ؟ » وقد تبنى الاسرائيليون هذه الفكرة وبدأوا يعملون كل جهدهم لاثبات انه لم يكن هناك شيء اسمه «عرب» او « جنس عربي » . واذا كان الامر كذلك ، وبالطريقة نفسها يمكن للمرء ان يتساءل : هل هناك « شعب يهودي » او « جنس يهودي » ؟. والامر الاكثر مثارا للدهشة هو الادعاء الوقح الذي اطلقته جولدا مئير ، رئيسة الحكومة الاسرائيلية ، في مقابلة تلفزيونية خلال زيارتها الاخيرة الى لندن بأنه لم يكن هناك شيء قط اسمه « فلسطين » . وقبل أن اختتم هذا الفصل عن القدس كمدينة مقدسة في الاسلام ، اود أن اشير الى مثالين هامين من الاحترام العميق نحو هذه المدينة، الاول، كان نتيجة احتلال الصليبيين وقد اعطى القدس